

ضمن هذا العدد :

ص 2	اخبار العالم الاسلامي
ص 4	الشورى قائمة الحكم
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	البحر الصحابي ابي هريرة
ص 7	بطاقة تعريف
ص 8	تأملات وخواطر

ميثاق الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 27 صفر الخير 1418 هـ الموافق 3 يوليوز 1997 م
العدد : 786 السنة الثلاثون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم
"ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتقوى هي احسن"
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

في كلمة باسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني امام الدورة
الاستثنائية لقمة الارض للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك،
قال صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد:

«انا معاصر المسلمين نؤمن بان الله تعالى قد خلق الكون وأودع فيه
كل ما تحتاج اليه حياة الانسان في كمال التوازن والاستجمام



من اثر بالغ في الانضباط السلوكي
وايثار الصالح العام.
وفي هذا المجال فاننا معاصر
المسلمين نؤمن بان الله تعالى قد
خلق الكون وأودع فيه كل ما تحتاج
اليه حياة الانسان في كمال التوازن
والانسجام فقال تعالى : «والارض
مددناها وألقينا فيها رواسي وانبتنا
فيها من كل شيء موزون وجعلنا
لكم فيها معاش ومن لم يستم له
برازقين. وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم»
صدق الله العظيم.

كما نعلم ان الانسان الذي
استخلفه الله في الارض ليكون
مسؤولا عن تدميرها واعمارها عليه
ان يتمتع بخيراتها في حدود
احترامه للتعاليم الالهية التي تحرم
الاسراف والتبذير.
وقد جاءت هذه الديانات بهذا
البعد الروحي والخلقي الذي ينبغي
ان يسود علاقات الانسان بالكون
والذي يفتقد اليه اليوم مع الاسف
النموذج التنموي المتبع. فمن واجبنا
الاكيد ان نعيد الاعتبار الى هذا
البعد كي نضمن كل حظوظ النجاح
للتنمية المستدامة التي نتوق اليها.
أشكركم على جميل اصغائكم
وباسم والدي المعظم صاحب
الجلالة الملك الحسن الثاني أتمنى
كامل التوفيق لاعمالنا والسلام
عليكم ورحمة الله».

باسم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ألقى صاحب السمو الملكي
ولي العهد الامير سيدي محمد يوم الاربعاء الماضي كلمة أمام الدورة
الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك المخصصة
لدراسة وتقييم برنامج القرن 21 على مقترح جلالته الملك الحسن الثاني
بخصوص أحداث قوة دولية خضراء للتدخل في حالة حدوث ازمات
بيئية.

وفيما يلي نقدم لقرائنا الكرام مقتطفات من هذا الخطاب القيم:

«الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على مولانا
رسول الله وآله وصحبه
السيد الرئيس
أصحاب الفخامة
سيداتي سادتي
إذا كان التدهور المستمر للبيئة
يتطلب منا اليوم اتخاذ تدابير
عاجلة لجعل الانسانية تتفادى
خطر التدمير الذاتي فان كل
الوسائل المادية التي قد نخصصها
لذلك وكل مقتضيات القانونية التي
قد نتوصل الي سنها لن تبلغ الهدف
المقصود الا اذا صاحبها سلوك
جماعي يتسم بالحكمة. ومن هنا
تتجلى أهمية الدور الذي على
التربية ان تنهض به في مجال
التوعية والبحث على احترام
المكونات الحيوية لمنظومتنا البيئية
تلك المكونات التي بدونها قد
ينقرض النوع البشري فضلا عن
نشر المعرفة والمهارة فان من
واجبات التربية كذلك ان تعتني
بالبعدين الديني والاخلاقي لما لهما
موضوع هذا اللقاء....

لنحافظ على سلامة البيئة

التقى عدة رؤساء من دول العالم في مقر الأمم المتحدة
بنيويورك ليتدارسوا مشكلة التلوث وخطره على البيئة في
الارض، ومعلوم ان البيئة تتألف من الماء والهواء والتربة. وباسم
صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله ألقى صاحب السمو
الملك ولي العهد الامير سيدي محمد خطابا قيما كانت له أصداء
واسعة لدى الوفود الحاضرة في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة
للأمم المتحدة، وضمنه قدم اقتراحا لجلالة الملك الحسن الثاني
الخاص بأحداث قوة دولية خضراء للتدخل في حالة حدوث ازمات
بيئية، وقال صاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد
في هذا الصدد:

ان المغرب يقترح على المؤتمر التدبير في الاقتراحات الرامية
الى انشاء آليات لمراقبة ورصد ومعالجة المشاكل المرتبطة بالبيئة
الدولية بالإضافة الى خلق انظمة لتبادل المعلومات في مجال
التعاون الدولي.

ان البيئة عنصر حيوي للانسان الذي استخلفه الله في
الارض، والمحافظة عليها من أوكيد الواجبات الدينية، واحترامها
هو احترام للإرادة الإلهية، فالانسان خلق ليحافظ على جمال
الطبيعة لا ليهدمها او يعبث بها.

وبالمناسبة نتذكر الخطاب الذي وجهه جلالته الملك الحسن الثاني
يوم فاتح يوليوز من سنة 1995 الى الاجتماع الاول للمجلس
الوطني للبيئة ابرز فيه جلالته عدة قضايا، وحث فيه على حفظ
الموارد الطبيعية، ومنها على الخصوص الموارد المائية، وقد قال
جلالته :

«منذ اعتلائنا عرش اسلافنا المنعمين ما فتئنا نولي عناية
خاصة بتحصين اطار وظروف عيش رعايانا الأوفياء حتى
يستطيعوا الاستفادة من بيئة سليمة ومتوازنة، حريصين كل
الحرص على حماية ثرواتنا واصالتنا العربية الاسلامية التي
تشكل القاعدة الاخلاقية لمجتمعنا التي بفضلها من الممكن عقلنة
العلاقات بين الانسان ومحيطه الطبيعي».

وتعتبر الموارد المائية من أهم عناصر البيئة، ذلك لان الماء هو
أصل الحياة وعنه يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في
سورة الانبياء : «وجعلنا من الماء كل شيء حي».

فالماء يحتاج اليه الانسان منذ اللحظة الاولى من ولادته وحتى
آخر لحظة من حياته، وهو نعمة كبيرة وهدية رحمانية الى بني
البشر لكي يشكروا بآرائهم ويتفكروا في انعاماته، وان انتعاش
اجسامنا لا يتم الا بالماء، كما ان الزراعة التي هي الاساس في قيام
الحياة على الارض لا تتم الا بالماء، وايضا ولينا وجوهنا وسلكتنا
طريقنا نجد الماء أمامنا، فهو في متناول يدنا وفي كل مكان، قال الله
تعالى في سورة الملك : «قل : أرايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن
يأتيكم بماء معين».

والماء الغور : الغائر الذاهب في الارض لا يقدرون عليه.
المعين : النابع الفاض المتدفق.
وهذه الآية الكريمة تلفت انظارنا الى مصدر الحياة القريب،
وكيف اننا نحصل عليه بسهولة وببساطة، فكيف يكون حالنا اذا
كان الماء في مكان غائر في الارض لا نقدر الوصول اليه؟
فالماء والحياة إذن قرينان لا يفترقان، وكلاهما لا يغيب عن
الاذهان.

الاستاذ العلامة
الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

بحوث ايطالية
سيئة للاسلام

• كشف حسن جوليا سورافيا المستشرق الايطالي المسلم والاستاذ بقسم الدراسات الاسلامية بجامعة بولونيا خلال وجوده بالقاهرة ان الاساتذة غير المسلمين للدراسات الاسلامية في ايطاليا يحاولون دس السم في العسل بطريقة خبيثة وذلك في بحوثهم ودراساتهم عن الاسلام.

واعرب عن أسفه لأن الحكومة الإيطالية تعترف بالدين اليهودي في حين لا تعترف بالاسلام برغم ان نحو مليون ونصف مليون مواطن يدينون به في ايطاليا، وذلك لاختلاف المسلمين وعدم اتفاهم على زعامة واحدة تمثلهم، وتنبو عنهم في عقد اتفاقية مع الحكومة الإيطالية، وهو ما تنص عليه المادة الثامنة من الدستور الإيطالي والتي تقتضي بأنه للاعتراف بأديان تختلف عن الكاثوليكية فلابد من عقد اتفاقية مع الحكومة الإيطالية! وأضاف ان الحكومة الإيطالية تريد من المسلمين ان يختاروا بانفسهم من يمثلهم ولا تريد فرض شخص عليهم بما لا يقبلونه، او يضيقون به، وتدعوهم باستمرار الى الاتفاق على قيادة او زعامة تحدث باسمهم لديها لكنها تفاجأ بعدد كبير من الراغبين في ان يصبحوا قادة للجالية المسلمة مما يجعلها تصرف النظر عنهم في النهاية.

وحذر المستشرق الإيطالي المسلم من ان هناك قوى خفية تدير اجهزة الاعلام، وتوجهها الى تشويه الاسلام، وهي تقدم الى المواطنين الايطاليين، وبالتالي لا يعرفون عن الاسلام الا ما يرونه او يسمعون من وسائل الاعلام المسموعة والمكتوبة والمرئية، وهي صورة على غير حقيقتها وتمتلى بالحروب والصراعات والعنف والارهاب، حتى ان المواطن الايطالي يقرأ يوميا عن حوادث القتل في الجزائر بالصحف الإيطالية التي تصف ذلك بأنه «العدوان الاسلامي»!

واضاف لذلك فان نظرة الايطاليين الى الاسلام سيئة لأنهم كونوا فكرتهم عنه من خلال ما تبثه وسائل الاعلام، كما ينظر الايطالي الى العبادات الاسلامية على انها صعبة، وتفيد حريته وتحرمه من شهواته وتحول بينه وبين هواه، فالصيام، مثلاً، يحرمه الملذات والطعام والشراب كما لا يستطيع الاستيقاظ مبكراً للصلاة الفجر او المواظبة على أداء الصلوات الخمس خلال اليوم، ولا يتصور فوق ذلك انه يمكنه الامتناع عن تناول الخمر أو أكل لحم الخنزير وما الى ذلك.

اما ما يحتاجه المسلمون في ايطاليا والدول الأوروبية عموماً، فهو - كما يؤكد حسن جوليا سورافيا - دعاة وعلماء يفهمون العقلية الغربية ويتقنون لغات هذه البلاد فضلاً عن الحاجة الملحة الى المساعدة الثقافية لتعريف الآخرين بصحيح الاسلام وإيجاد صورة ايجابية عنه. وأشار الى ان سوء الفهم بين أوروبا والاسلام وبين الشرق والغرب إنما توجده وسائل الاعلام التي تزيد النار اشتعالاً ربما لتحقيق اهداف جهات معينة.

في تقرير للأمم المتحدة :
1,3 مليار نسمة يعيشون بأقل من دولار واحد في اليوم!

• ذكر التقرير الدولي للتنمية البشرية

لعام 1997 ان العالم النامي استفاد من اوجه التقدم الاقتصادي خلال الثلاثين عاماً الماضية بدرجة تفوق ما حققته بلدان العالم الصناعي خلال قرن من الزمان.

واضاف التقرير - الذي يصدره برنامج الامم المتحدة الانمائي - ان ثلاثة ارباع سكان العالم النامي يمكن ان يعيشوا الآن حتى سن 40، وانخفضت نسبة الامية بين البالغين الى النصف، كما انخفض معدل وفيات الرضع بنحو ثلاثة اضعاف.

ويشير التقرير - الذي يركز بصورة كبيرة على الفقر - الى انه بالرغم من هذا التقدم الذي احرز، فهناك نحو 1,3 مليار نسمة يعيشون بدخل اقل من دولار واحد في اليوم، وهناك اكثر من 800 مليون نسمة لا يحصلون على ما يكفيهم من الغذاء.

كما ان هذا التقدم المشار اليه ليس موزعاً توزيعاً عادلاً، فبعض المناطق متخلفة عن غيرها، ولذلك فان العمر المتوقع في افريقيا جنوب الصحراء اقل بنسبة 19 سنة من العمر المتوقع في شرق اسيا.

ويوضح التقرير ان منطقة جنوب اسيا تضم اكبر عدد من الناس فقراء الدخل - حيث يبلغ عددهم 510 ملايين نسمة، كما يوجد في افريقيا جنوب الصحراء اكبر معدل لانتشار الفقر البشري واسرع معدل للنمو في معظم اشكال الفقر وهناك نحو 220 مليون نسمة يعانون من «فقر الدخل».

ويوضح كبير منسقي التكلفة ان مقياس الرقم القياسي للفقر البشري يقصد به التركيز على الابعاد الكثيرة للفقر، وليس على الدخل فقط.

ويوضح التقرير ان التقارير الاضافية لتوفير الخدمات الاجتماعية الاساسية للجميع في البلدان النامية تقدر بنحو 40 مليار دولار سنوياً، على مدى السنوات العشر القادمة، ويعتبر هذا المبلغ اقل بنسبة 2% من دخل العالم البالغ 25 تريليون دولار.

ويضيف ان البلدان النامية تتكبد خسائر سنوية نتيجة لعدم التكافؤ في الحصول على القرض في ميادين التجارة والعمل والمال تقدر بحوالي 500 مليار دولار، أي عشرة اضعاف ما تحصل عليه هذه البلدان من معونة خارجية.

ويناشد التقرير الوكالات المالية والدولية الرئيسية ان تفعل أكثر من مجرد الوقوف خارج الحلبة والتلهيل لمزايا العمولة حيث تحتاج العمولة الى مزيد من الادارة وفتح باب الفرص امام أفقر البلدان، وذلك عن طريق ايجاد فرص العمالة وتجنب المزيد من التفاوتات الاقتصادية سواء فيما بين البلدان او في داخلها.

ويطالب التقرير بضرورة ايجاد نظام من السياسات العالمية الرامية الى «جعل الاسواق في خدمة الناس، وليس الناس في خدمة الاسواق»، وذلك عن طريق اقامة نظام تجاري عالمي أكثر عدلاً يعامل منتجات البلدان النامية على قدم المساواة مع منتجات البلدان الصناعية، بالإضافة الى اقامة شراكة مع الشركات متعددة الجنسيات.

دار الافتاء في مصر تتبنى مشروعاً لإنشاء مؤسسة تتولى جمع ثلثين مليار جنيه من أموال الزكاة

• تتبنى دار الافتاء المصرية مشروعاً ضخماً لإنشاء مؤسسة تتولى جمع نحو ثلثين مليار جنيه من أموال الزكاة من

المواطنين وتوظيفها في إقامة مشروعات صناعية وزراعية وتجارية عملاقة وتوفر فرص العمل للشباب، وتوزع عوائدها على الفقراء والمساكين مستحقي الزكاة.

ويتلقى - خلال الايام القليلة المقبلة - مجموعة من رجال الأعمال المصريين للاتفاق على الشكل المبدئي للمشروع وتشكيل هيئة تأسيسية تضع دراسات الجدوى الاقتصادية والهيكل الاداري والمالية وحجم رأس المال وطرق التمويل فضلاً عن الأنشطة الاقتصادية التي سيتم استثمار أموال الزكاة فيها.

وأكد الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر ان دار الافتاء تعكف على دراسة المشروع وتوشك على وضع اللامسات النهائية موضعاً انه عبارة عن مؤسسة ضخمة تتولى جمع أموال الزكاة من القادرين والاعنياء ثم استثمارها في مشروعات كبيرة يتم توظيف مستحقي الزكاة فيها، وتوفير عائد ينفق منه على هؤلاء المستحقين على ان تصرف الأموال في مصارفها الشرعية التي ذكرت في القرآن الكريم في سورة التوبة «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم».

وقال اني اتبنى هذه الفكرة واعمل على تنفيذها بدعوة اصحاب الخير لمساعدتي في اخراج هذا المشروع الى حيز الوجود، وسوف نحصر على ان تحظى الهيئة التأسيسية له بثقة الناس، والا نتوهم حولها الشبهات ثم يقوم بعد ذلك كل المؤسسين بتقديم ما يستطيعون من أموال لاستخدامها في إقامة المشروعات المقترحة ودر الأرباح. وأشار الى انه سيشرف على ادارة المشروع رجال الأعمال المتخصصون في مجالات التجارة والاقتصاد بحيث يعطون ولا يأخذون إذ سيقدمون زكاة أموالهم الى المشروع لاستثمارها ثم لا تعود ارباح هذا الاستثمار عليهم، وانما على مستحقي الزكاة خاصة الشباب والمعوذين والعاملين بهذه المشروعات انفسهم، على ان تتم إقامة خطوط انتاج جديدة باستمرار كلما زادت حصيلة الأرباح.

ودعا المفتي رجال الأعمال والمستثمرين المصريين والعرب الى الاسهام في المشروع بدلاً من اهدار أموال زكاتهم في تبليه احتياجات «ترفيه» منافعها محدودة ولا تغني الفقراء عن السؤال.

الأزهر يصنع تداول الترجمات
العبرية لمعاني القرآن الكريم
في المكتبات المصرية

• طلبت الادارة العامة للبحوث والنشر بمجمع البحوث الاسلامية في الأزهر منع تداول الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم في المكتبات المصرية، وتشكيل لجنة من اساتذة الجامعات المصرية المتخصصين في اللغة العبرية واساتذة كلية اللغات والترجمة ومدير البرنامج العبري بالاداعة المصرية لمراجعة هذه الترجمات والتنشيط من صحتها وخلوها من الأخطاء التي تفسد معاني الآيات القرآنية لدى قراءة هذه الترجمات.

وأوضحت مصادر مطلعة بمجمع البحوث الاسلامية في الأزهر لـ «الشرق الأوسط» ان الأزهر ابلغ وزارة الخارجية

المصرية لاختار سفارة اسرائيل في القاهرة، لمنع عرض هذه الترجمات العبرية بالمكتبات المصرية الا بعد مراجعتها واجازتها من الأزهر.

وكان مجمع البحوث الاسلامية بالقاهرة قد تلقى معلومات من بعض المواطنين افادت بوجود ترجمات عبرية لمعاني القرآن الكريم في بعض مكتبات العاصمة المصرية تضم ترجمة قام بها «هارون بن شيمش» والمطبوعة بمكتبة قارني في تل أبيب عام 1978 ميلادية واستعان فيها المترجم بتفسير الطبري والزمخشري والبيضاوي، وترجمة اخرى اعدها المترجم الالماني «زلمان ركندروف» وترجمة ثالثة اعدها الحاخام يعقوب بن اسرائيل.

خاخامات اسرائيل يخططون
لاقتحام المسجد الأقصى بتأييد
من «نتنياهو»

• وعد نتنياهو رئيس الحكومة الصهيونية جماعة تضم عشرات الخاخامات اليهود المتطرفين المنضوين في اطار ما يسمى «مجلس خاخامات يهودا والسامرة وغزة» بتلبية طلبهم في الدخول الى المسجد الأقصى واقامة طقوس يهودية بداخله.

وقالت صحيفة «اكول هيعو» اليهودية ان طلب الخاخامات جاء في رسالة خطية الى مكتب نتنياهو الاسبوع الماضي، وبمبادرة مشتركة من مجلس خاخامات المستوطنين في الضفة والقطاع، ورؤساء جماعة يهودية إرهابية تدعى «حركة اعادة بناء الهيكل المقدس» تعمل بالتنسيق مع عدد من كبار الخاخامات المتطرفين في الكيان الصهيوني.

ويضم مجلس الخاخامات الخاص بالمستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع، والذي يعتبر المرجعية اليهودية العليا للمستوطنين في الاراضي الفلسطينية عدداً من غلاة المتطرفين اليهود الذين قاموا بمحاولات متعددة لاقتحام المسجد الأقصى، من بينهم الحاخام «حجاي بن ارتس» وهو صهر نتنياهو وشقيق زوجته وحنان فوردت رئيس قائمة حزب «العدال» المتطرف في الكنيسة، واعضاء في الكنيسة من الاحزاب المتطرفة.

وكان رجال الاوقاف الاسلامية وحراس المسجد الأقصى احبطوا خلال الايام القليلة الماضية محاولات قام بها متطرفون يهود لاقتحام المسجد.

وتأتي هذه المحاولات في اطار محاولات متواصلة ومستمرة منذ ان احتل الجيش الصهيوني مدينة القدس عام 1967 م، إثر عدوان يونيه، ولم تتوقف المحاولات اليهودية في هذا الاتجاه، الا ان رجال الاوقاف والمواطنين الفلسطينيين، كانوا بالمرصاد لكل هذه المحاولات التي وان نجحت في اضرار النار في بعض جوانبه في بعض الاحيان، الا انها جميعاً باءت بالفشل الذريع ازاء اصرار المواطنين الفلسطينيين وهيئة الاوقاف الاسلامية على الدفاع عن اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

التواضع سلم الشرف وتاج الوقار والتكبر من أخطر الخطوب وأكبر القبائح والذنوب

إعداد الأستاذ: محمد بوديني
عضو الرابطة/فرع القصر الكبير

الخطبة الأولى :

الحمد لله رب السموات ورب الأرض ورب العالمين، وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم، أشهد أن لا إله إلا الله، حبيب إلى المؤمنين خلق التواضع، ونهاهم عن التكبر والتقاطع، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله نبي الرحمة، ومرشد الأمة إلى طريق الحق والدين (ص) وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد : فيا أخوة الإسلام ان من اعظم الرذائل والآفات خلق الكبر، ولقد ذم الله الكبر في مواضع من كتابه، وذم كل جبار متكبر فقال عز من قائل (صا صر) عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق «الاعراف: 146. وقال تعالى : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) غافر: 35. وقال تعالى : (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) غافر: 60. الكبر خصلة ذميمة، حذر منها الله ورسوله غاية التحذير، قال بعض السلف أول ذنب عصي الله به الكبر، قال الله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين) البقرة: 33. لقد شرع الإسلام الأخوة بين المسلمين، والزهم أن يحبوا لأخوانهم ما يحبون لأنفسهم، وأن يتناصحوا ويتعاونوا على البر والتقوى، ولكن المتكبرين رفضوا كل هذه التعاليم الإسلامية السامية، وجعلوا أنفسهم فوق النفوس، فمن أوصاف المتكبر أن يحقر من دونه، ويبعده عن نفسه، وينظر إلى عامة الناس نظرة استحقاق، ويتبختر في مشيته تكبرا وإعجابا بنفسه، وقد ورد وعيد شديد لمن اتصف بالكبر، ليعالج نفسه بالرجوع إلى أخلاق المؤمنين المتقين، عن عبد الله بن عمر (رض) قال : قال رسول الله (ص) من تعظم في نفسه، واختال في مشيته، لقي الله وهو عليه غضبان، قال الله تعالى : (ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور) لقمان: 17.

أيها الأخوة المؤمنون إن الكبر من اعظم خصال الشر، وقد بين النبي (ص) معناه في الحديث الذي رواه الإمام مسلم، عن عبد الله بن مسعود (رض) عن النبي (ص) قال : لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا، قال إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس. بطر الحق دفعه ورده على قائله، وغمط الناس واحتقارهم وازدرائهم، أما التجل

حافزا له على نزع الكبرياء من نفسه، وقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى النظر في أهل خلقه وحثه على الاعتبار، فقال تعالى (قتل الإنسان ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته فأقبره) عيس: 21. فتضمنت هذه النصوص أن المسلم لا يحل إيصال الأذى إليه بوجه من الوجوه من قول أو فعل بغير حق، قال الله تعالى (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً الاحزاب: 59، فالأجدر بالمسلم التواضع فربما من كان يراه دونه عند الله خيرا من ملاء الأرض مثله، والأجدر بالمسلم أن يكون كقوله تعالى - وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - الفرقان: 63. فاتقوا الله أيها الأخوة واستحضروا قوله سبحانه (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) القصص: 83. نفعمني الله وإياكم بالقرآن المبين، وبحديث رسوله الصادق الأمين.

الخطبة الثانية :

الحمد لله ذي الفضل والانعام، توعده من عصاه بأليم العذاب، ووعد من أطاعه بجزيل الثواب، أشهد أن لا إله إلا الله شهادة تنجي من قالها وعمل بها يوم التلاق، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله بعثه الله ليتم مكارم الأخلاق، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه والتابعين لهم بإحسان. أما بعد فيا أيها الأخوة المؤمنون : لا ريب أن التواضع للناس من موجبات الألفة، والاستئناس، وهو عبارة عن لين الجانب وخفض الجناح، وسهولة الأخلاق مع كافة الناس في مخاطبتهم ومعاملتهم، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله (ص) قال : رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى - وفي رواية - وإذا قضى رواء البخاري. فإن الخيرية عند الله تقوم على الإيمان والأخلاق وحسن الصلة بالله تعالى، لا على الصور والاجسام، ولا على الجاه والمال، وفي صحيح الإمام مسلم قوله (ص) أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم - فالرجال لا تقاس بالضخامة ولا بالشكل والقوة، ولا بالري والصورة، ولكن تقاس بالقلوب التي تحملها، والأعمال التي تصدرها، والأخلاق التي تلبسها، فمن حمل قلبا سليما وأصدر عملا نبيلًا خلق خلفا

جميلا، فذلك الإنسان يحمده والله صنيعة، وإن كان ضعيف البنية، رث الثياب، قليل المال، تزدريه النفوس، ويستضعفه الاحمق الجاهل، بل ذلك الرجل قوي النفس صافي السريرة، لو أقسم على الله لا يهيه شيئا لآبره في قسمه لقرب منزلته عند الله تعالى يقول عز من قائل (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونجعلهم أحق بدارنا) النحل: 4. أما من حمل قلبا لثيما صدرا ذميما وتخلق رذيلا وكان نفورا من المعصية جموعا منوعا متكبرا على الخلق معرضا عن الحق، إذا سمع آيات الله تتلى أعرض عنها وولى مستكبرا كان

الكنيسة الكاثوليكية قلقه من انتشار الإسلام

• أثار تقرير للكنيسة الكاثوليكية في مدينة «تورنتو» الإيطالية ردود فعل كبيرة في أوساط الجالية المسلمة في إيطاليا التي تبلغ تعدادها نحو 700 ألف نسمة. قالت الكنيسة في تقريرها أن الإسلام هو التحدي الأول الذي يواجه الكاثوليكية، وعزت ذلك إلى سرعة انتشاره ودخول الكثيرين فيه يوميا، وأشارت إلى أن للمسلمين حضورا كبيرا على الساحة الإيطالية حاليا، ويوجدون بين مختلف الطبقات الاجتماعية، لديهم مشاركات مكثفة في الحياة العامة. وأضافت أنهم فتحو قنوات حوار داخل الأوساط المثقفة في الجامعات، بل ومنهم من يشرف على بحوث جامعية عن الإسلام والمسلمين وأثار الحضارة الإسلامية إلى المجتمع الغربي. واستطردت بأن الجالية المسلمة في إيطاليا تلقى تعاطفا كبيرا من مختلف المثقفين والسياسيين، بل وتعاونوا معهم، وأن أعدادا من طلبة الجامعة وغيرهم تعتنق الإسلام كأثار مباشرة لهذا الحضور والفعالية. بينما اعتبرت أن التحدي الثاني الذي يواجه الكنيسة هو الماسونية.. والثالث لجوء بعض الشركات وقطاعات الأعمال إلى العمل يوم الأحد، مما يحول بين «المسيحيين» وبين الكنيسة. جاءت ردود فعل الجالية المسلمة من خلال انتقادات حادة عبر الصحف الإيطالية التي نشرت أيضا ردود فعل من مثقفين غير مسلمين تعترض على ما جاء في هذا التقرير وتعلن رفضها له واصفة إياه بأنه ضد حرية العقيدة وحرية الرأي اللتين يتمتع بهما المجتمع الإيطالي. وفي تصريح هاتفي لـ «المسلمون» قال الدكتور مصطفى أبو سعد، مدير المعهد الإسلامي الإيطالي : أننا وجدنا معارضة كبيرة من الطوائف المثقفة ضد هذا التقرير الكنسي، مؤكدا أن انتهاج زعماء الجالية ومتنقيها للحوار داخل الأوساط المؤثرة مثل الجامعة وغيرها، أدى لوجود تعاطف كبير معها، واتجاه إلى الدخول في الإسلام، لدرجة أن 500 كاثوليكي أشهروا إسلامهم خلال الشهور الماضية، ويتميز هذا العدد بنوعية راقية من المجتمع إذ يضمون أطباء وفنيين وطلبة جامعات وعمالا. وفي المقابل قال أن الجيل الثاني من المسلمين في إيطاليا يواجه مشكلة الحفاظ على الهوية عبر قنوات التعليم إذ لا توجد لهم سوى مدرسة واحدة فقط للأطفال.

الشيخان تشن الحرب على الجريمة

• أعلن الرئيس الشيشاني اصلا ن مشهود ان عقد اتفاقية الصلح بين موسكو وجروزني منحه الفرصة لبدء مكافحة خاطفي الافراد بلا هوادة. وقال في مؤتمر صحفي عقد في جروزني، أن المرحلة الأولى من عملية «برع النظام» التي نفذت في الأسبوع الماضي في كافة أنحاء جمهورية «إيتشكيريا» الشيشانية قد تكملت بالنجاح، وتعتبر المعركة الأولى مع المجرمين، ومعروف أن مشكلة مكافحة الاجرام تعتبر من اولويات مهام حكومة مشهود في الوقت الحاضر. ويجري البحث الآن عن عشرات المخطوفين بهدف الحصول على فدية مقابل الإفراج عنهم. وكان الرئيس الشيشاني هدد باعدام كل من يعارض خطف الافراد في الجمهورية. من جانب آخر تجري اتصالات لتنسيق التعاون بين دوائر الأمن في جروزني وموسكو، واجتمع «كازبيك ماخاشيف» وزير داخلية الشيشان مع نظيره الروسي «اناتولي كوليكوف» لبحث سبل التعاون بين وزارتيهما تنفيذًا لمعاهدة السلام الروسية - الشيشانية الموقعة في 12 مايو الماضي بموسكو. ويرى ماخاشيف أن مكافحة الجريمة ستقود شيئا فشيئا إلى اقتناع الناس بتسليم أو تسجيل أسلحتهم لدى السلطات. وصارت دوائر الأمن الشيشانية في سياق حملة المكافحة حوالي 100 شاحنة وسيارة وكمية كبيرة من قطع السلاح وعشرات الاطنان من مشتقات النفط والمعادن غير الحديدية المسروقة لدى محاولة تهريبها إلى خارج الجمهورية.

الشورى قاعدة الحكم الاسلامى وأساسه

مدخل :

اعداد الأستاذ : عبد النبي الشراط.
رئيس تحرير صحيفة «الوطن»

مظاهر اليسر في الاسلام

اعداد الأستاذ : أحمد تشيكريت
عضو الرابطة/فرع الناظور

القسم الثاني :

التدرج في التشريع

من المعلوم ان الرسول (ص) بعث في امة لها من عواندها وعقائدها ومعاملاتها ما يعجز عن تحويلها امهر الساسة واقدروا الوعاظ فاقتضت الحكمة الإلهية نقل الامة تدريجيا من حالها السيء الى اعتناق الاسلام، وكان القرآن اول الامر يتناول اصول الايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ويقيم عليها الحجج والبراهين حتى يستأصل من نفوس المشركين العقائد الوثنية ويغرس فيها عقيدة الاسلام، عن عائشة (رض) قالت : انما نزل اول ما نزل منه سورة من الفصل فيها الجنة والنار حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا، ولو نزل لا تزنا لقالوا لا ندع الزنا ابدا - اخرجه البخاري ومسلم.

فالاسلام اذن دين الفطرة شأنه شأن العملية التربوية التي تعمل على تهئية العقول والنفوس لتقبل الاحكام الجديدة قصد التخلص من العادات السيئة، فقد نزل القرآن منجما، وكان تنجيما خيرا عون على حفظه وفهمه ومدارسته وتدبر معانيه والعمل بما فيه، قال القرطبي رحمه الله في تفسير قوله تعالى : «وقرأنا فرقاه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا» الاسراء: 106. وجاء ايضا في قوله تعالى : «ونزلناه تنزيلا» مبالغة وتأكيد بالمصدر للمعنى المتقدم أي انزلناه نجما بعد نجم ولو اخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا.

وهكذا كان التدرج في التشريع فكان القرآن يركز على محاسن الاخلاق التي تزكو بها النفوس، وينهى عن الفحشاء والمنكر ليقطع جذور الشر والفساد ويبين الحلال والحرام في المطاعم والمشارب والاموال والاعراض. ثم تدرج التشريع بالامة في علاج ما تأصل في النفوس من امراض اجتماعية بعد تثبيت دعائم الاسلام، ويبدأ أولا بالعبادات فقد فرضت الصلاة في السنة العاشرة من البعثة، وكانت ركعتين في الغداة وركعتين في العشي ثم فرضت بعد ذلك ثلاث مرات في اليوم. الفجر والعصر وقيام الليل، ثم أخيرا اكتمل التشريع بإيجاب الصلوات الخمس وذلك في قوله تعالى : أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا»

ثم فرض الصيام وكان في المرحلة الاولى على التخيير بدليل قوله تعالى : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مساكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون» البقرة: 184، ثم جاءت المرحلة الثانية وهي مرحلة الإلزام وإكمال الفرض، وذلك ما اشار اليه قوله تعالى : «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه» البقرة: 185، قال ابن القيم رحمه الله عن حكمة التدرج في فرض العبادات «ولما كان قطع النفوس عن مألوفاتها وشهواتها من اشق الامور وأصعبها تأخر فرضه الى وسط الاسلام بعد الهجرة لما توطنت النفوس على التوحيد والصلاة والفت اوامر القرآن فنقلت اليه بالتدريج» زاد المعاد ج 1 ص: 154. أما تشريع الزكاة فكان بمكة، وكانت في اول الاسلام مطلقة لم يحدد فيها المال الذي يجب فيه، ولمقدار ما ينفق منه، وإنما ترك ذلك لشعور المسلمين بكرمهم، وفي السنة الثانية من الهجرة فرض مقدارها من كل نوع من أنواع المال، وبينت بيانا مفصلا.

التدرج في تحريم المحرمات: والمثال على ذلك تحريم الخمر. لم يحرم الاسلام الخمر دفعة واحدة، لأن عادة شرب الخمر عند العرب كانت متأصلة في نفوسهم، ولابد من معالجتها بحكمة وتأن فجاء تحريم الخمر على اربع مراحل وهي:

المرحلة الاولى مرحلة الذم : «ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون» النحل: 67.

المرحلة الثانية : مرحلة التنفير «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واتمهما أكبر من نفعهما» البقرة: 219. فشرها قوم وتركها آخرون، لانها لم تكن مصرحة بالتحريم، وإنما معرضة لها فقط، ثم دعا عبد الرحمان بن عوف جماعة من الناس فصنع لهم طعاما وشرابا، فأكلوا وشربوا فلما ثلموا، وجاء وقت صلاة المغرب تقدم أحدهم ليؤم بهم فقرأ: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون - فكان هذا سببا في نزول آية تحريم الخمر في وقت ارادة الصلاة.

المرحلة الثالثة : مرحلة التحريم الجزئي، (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون» النساء: 43. في هذا التحريم الجزئي كان تدريبا عمليا للجسم البشري على التخلص من هذه الآفة الاجتماعية.

المرحلة الرابعة: مرحلة التحريم الكلي: (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلمكم تغفلون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» المائدة: 90-91.

هكذا كان التشريع القرآني الحكيم يعالج النفوس البشرية لجعلها أكثر قوة وحماسا لتلقي أوامر الدين - الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير-.

انتقادا عنيفا ما يؤكد هذا، وذلك حينما اراد تحديد مسألة المهر فلم يكن منه الا ان قال : اصابت امرأة واخطأ عمر- واستمر هذا المبدأ الاسلامي حتى ابتلي المسلمون بالحكم الاستبدادي الذي دشنته الامويون الذين قمعوا الحريات العامة وفرضوا نظام الرأي الوحيد، ولكن بالرغم مما اصاب المسلمون وما ابتلوا به من تصدع ومن حكم عاض وجبري، فاننا نجد اجماعا من الذين كتبوا في النظرية الاسلامية السياسية على ان مبدأ الشورى هو الاصل الجوهرى في نظام الحكم الاسلامي، وانه القاعدة الاولى والركن الاساسي في هذا النظام بالاضافة الى مبدأ المساواة ومبدأ العدالة الاجتماعية، يقول الشهيد سيد قطب رحمه الله : «ان وضع الشورى اعظم في حياة المسلمين من مجرد ان تكون نظاما سياسيا للدولة، فهو طابع اساسي للجماعة كلها ثم تسرب من الجماعة الى الدولة (5). وهكذا يتبين لنا موقع الشورى من نظام الحكم الاسلامي، يكون هذا النظام يتميز بانه متفرع من عقيدة كلية، وان التعاليم الاخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ترتبط من حيث انها تتفرع عن أصل واحد.

هوامش :

(1) عن كتاب : الشورى واثرها في الديمقراطية، د/ع. الحميد الأنصاري.

(2) عن كتاب : منهاج الحكم في الاسلام د/محمد اسد.

(3) نص الآية كاملة: فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين يجتنبون كبائر الأثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون.

الآيات 36-39 من سورة الشورى.

(4) أخرجه الخطيب في رواية مالك.

(5) سيد قطب : في ظلال القرآن ج 7 ط 9 ص: 262.

وعلى هذا الاساس فان مهمة سن القوانين في الدولة لابد وان تستند الى مجلس شورى تنتخبه الامة. وقد بين الله سبحانه وتعالى الصفات الاساسية التي تميز المؤمنين ومدحهم وذكر من ضمن هذه الصفات ان امرهم شورى بينهم (3) وإذا كان رأي الفقهاء اختلف حول وجوب الشورى بالنسبة للحاكم او استحبابها فاننا لم نعثر على رأي واحد يقول بتركها بتاتا، الا ان أدلة الفريق القائل بالوجوب اقوى من أدلة الفريق القائل بالنسبة والاستحباب، ونحن نعتقد الرأي الاول الذي يحتم الوجوب في مسألة الشورى لان الله سبحانه وتعالى ذكر صفة الشورى بالجملة الاسمية التي تفيد الثبوت والاستقرار. كما نجد استدلالا قويا من السنة الشريفة وذلك في مثل قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حينما سأله يا رسول الله، الامر يحدث فينا بعدك لم ينزل فيه قرآن ولم يسمع منك فيه شيء فقال له : اجمعوا له العالمين من امتي واجعلوه بينكم شورى ولا تقضوا فيه برأي واحد(4) وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير في شؤونه الخاصة كما في حديث الإفك، وكان يستشير، كذلك في الامور العسكرية والسياسية، فقد شاور النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الكبرى في السنة الثانية للهجرة اربع مرات : (1) استشار في الخروج للغير. (2) وعندما خرجت قريش لتدافع عن عيرها. (3) وفي المنزل يوم بدر. (4) وأخيرا في أسرى بدر، وهذا دليل قاطع على أهمية الشورى ومكانتها في النظام الاسلامي.

وفي خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه دليل على التزام الخليفة الاول بمبدأ الشورى حيث قال : أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، وفي قوله : إن احسنت فاعينوني، وإن أسأت فقوموني - وفي هذا الكلام دعوة للمشاركة في ابداء الرأي والمشورة، وجاء بعده عمر رضي الله عنه فأقر هذا المبدأ الاصل وصار على نهجه، وفي قصته مع المرأة التي وجهت اليه

معنى الشورى لغة : الشورى والمشورة للفعل شاور، تقول شاورته في الامر أي طلبت رأيه. معنى الشورى اصطلاحا : في رأي العلماء الاقدمون والمعاصرون على ان الشورى هي استطلاع للرأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل الى اقرب الامور للحق وهذا التعريف يصدق على نوعية خاصة من الشورى، كالشورى الخاصة باستشارة أهل الرأي في الامور الفنية.

الا ان الذي يهمنا هنا : الشورى في الامور المتعلقة بمصالح الامة او من ينوب عنها في الامور العامة المتعلقة بها، ومعنى هذا حق الامة في اختيار من ترتضيه حاكما لها وحققها في الاخذ برأيها في كل الامور الهامة(1).

ومقتضى هذا المفهوم ان تحكم الامة وفقا لإرادتها ومن اجل مصلحتها وحققا كذلك في الرقابة والمعارضة، والنقد والتقويم.. ويمكن تعزيز هذا الرأي بالأدلة النقلية الواردة في الكتاب والسنة وتطبيقات الخلفاء الراشدين لمبدأ «الشورى» وكذلك رأي التابعين والفقهاء الاقدمون والمعاصرون.

إن الشورى لها رسوخ وتجذر في النظام الاسلامي حيث يجب على «الخليفة الامام» اتباع والنزاهة بالاراء والتوصيات التي تصدر بالاجماع او بالاغلبية من مجلس الشورى، لان الخليفة يعتبر مشرفا او رئيسا على السلطة التنفيذية. وهو واعضاء الحكومة يمثلون السلطة التنفيذية في الاجتماعات وغيرها، وكذلك فان الاعضاء الذين يتكون منهم مجلس شورى لهم صفة «السلطة التشريعية» ومن هذا المنطلق فهم شركاء في الحكم ومسؤولين معا عن «كل التشريعات والقوانين التي تنفذها الدولة» وقد فصل الله سبحانه وتعالى في هذا الامر بقوله : «وأمرهم شورى بينهم» وان هذا النص القرآني كما يقول المفكر الاسلامي محمد اسد (2) يجب اعتباره المادة الاساسية الفعالة في التفكير الاسلامي بصدد مسألة امارة الدولة وان كلمة «امر» التي وردت في النص تشير الى المبدأ الانتخابي الذي تقوم على اساسه سلطة الحكومة، وان الآية السابقة لا ترسي، فقط، قاعدة الشورى كأساس لكل مظاهر الحياة السياسية بل تعتبر الشورى جزء لا يتجزأ من اسلوب الحكم نفسه،

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رايته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : عمر الريسوني / محمد القاضي

وع

(سبحانك اللهم وبحمدك،
اشهد أن لا إله إلا أنت،
استغفرك وأتوب إليك، عملت
سوءا، وظلمت نفسي، فاغفر
لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا
أنت).

إنه هو البر الرحيم..

• الله تعالى واسع الاحسان صادق الوعد حكيم الجود لعباده يمن
بعطائه على عباده في الدنيا والآخرة ولا يقطع الإحسان بسبب
العصيان.
طرق سائل بيت النبي إبراهيم الخليل عليه السلام طالبا
استضافته في وقت متأخر من الليل، فرفض النبي إبراهيم استضافته
بدعوة أنه مخالف لعقيدة الاسلام، ولما ذهب لحال سبيله أوحى الله
لنبي إبراهيم : كيف يا إبراهيم؟ لقد رزقناه سبعين سنة على كفره
ورفضت أنت استضافته ليلية واحدة.. فلقى النبي إبراهيم بالرجل
معتذرا له وأخبره بأن الله تعالى عاقبه بسببه فتأثر الرجل من كرم الله
وبره لعباده وكان هذا سببا في إيمانه.

أول بدعة ..

• قالت عائشة رضي الله
عنها : أول بدعة حدثت بعد
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشيع، أن القوم اذا
اشبعوا بطونهم جمحت بهم
نفوسهم الى الدنيا.

كمال الايمان .. تزكية القلب..

• لا يغرنك ثوب نقيت.
فهي بالصابون والماء نظيفة
تشبه البياض لما فسدت
قشرها أبيض والباطن جيفة.

ومضات :

• ما مضى من الدنيا احلام،
وما بقي منها أمانى، والوقت ضائع
بينهما.
• لو نفع العلم بلا عمل لما دم
الله سبحانه أحياء أهل الكتاب، ولو
نفع العمل بلا اخلاص لما دم
النافقين.
• خير الدنيا والآخرة في خمس
خصال : غنى النفس، وكف الأذى،
وكسب الخلال، ولباس التقوى
والثقة بالله على كل حال.
• اذا رأيت الرجل يشترى
الخسيس بالنفس، ويبيع العظيم
بالحقير فاعلم بأنه سفيه.

حلاوة المناجاة..

• قال
الصوفي
المعروف الجنيد
: يجعل احذكم
بينه وبين قلبه
مخلة من
الطعام ويريد أن
يجد حلاوة
المناجاة.

اليدين

واللسان والقلب...
• حكى عن
أبي الحسن
الجرجاني أنه قال
اعطينا اليد
واللسان والقلب،
فاليد للعمل،
واللسان للخلق
والقلب للحق.

الابتلاء ..

• ابتلى الله تعالى النبي
آدم بإبليس، وإبراهيم
بالتمرود، وموسى بفرعون،
والنبي محمد صلى الله
عليه وسلم بأبي جهل.. فان
لكل نبي عدا من
المجرمين، فالابتلاء يكون
في البداية ثم يكون النصر
في النهاية ولعل الحكمة في
ابتلاءهم : أن الله تعالى
يرفع بالابتلاء أقدارهم،
ويكمل بالنعماء أنوارهم.

بلاغة :

• قال الجوهرى : احسن الكلام نظاما ما ثقبته يد الفكرة، ونظمته
الفطنة، ووصل جوهر معانيه في سموط الفاظه، فأحتملته نحو الرواة،
السمط : خيط النظم، وجمعه سموط.

• وقال العطار : أطيب الكلام ما عجن عنبر الفاظه، بمسك
معانيه، ففاح نسيم نشقه، وسطعت رائحته عبقة، فتعلقت به الرواة،
وتعطرت به السراة.

• وقال الصيرفي : خير الكلام ما نقدته يد البصيرة، وجلته عين
الروية، ووزنته بمعيار الفصحاء، فلا نظر يزيغه ولا سماع يبهجه.

• وقال النجار : خير الكلام ما احكمت نجر معناه بقدم التقدير،
ونشرته بمنشار التدبير، فصار بابا لببت البيان، وعارضته لسقف
اللسان.

اللفظة الخالدة : (نكل)

• النكل بالكسر : القيد، والنكل ايضا جديدة اللجام.
• ورجل نكل ونكل، مثل شبه وشبه، كأنه ينكل له أعداؤه.
• ورماء الله بنكلة : أي بما ينكله.
• ويقال : نكل به تنكيلا، اذا جعله نكالا وعبرة لغيره.
• والنكل : الذي ينكل بالانسان.
• ونكل عن العدو، وعن اليمين، ينكل بالضم .
• الناكل : الجبان الضعيف.
• وفي الحديث : «أن الله يحب النكل على النكل» بالتحريك يعني
الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب.

أطعم من أشعب

• قيل لأشعب : أرأيت اطعم منك؟ قال : نعم، كلبه آل فلان، رأيت رجلين يمضعان علكا، فتبعتهما
فرسخين نظن أنهما يأكلان شيئا..

• وأشعب هذا، «أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير، وكان أحلى الناس، قال الزبير بن أبي بكر :
كان أهل المدينة يقولون : تغير كل شيء، إلا ملح أشعب، وخبز أبي الغيث، ومشية بزة، وكان أبو الغيث
يعالج الخبز بالمدينة، وبزة بنت سعيد بن الأسود، كانت من أجمل النساء، واحسنهن مشية وأشعب يضرب
به المثل في الطمع.

القسم التاسع

المحدث الصحابي أبي هريرة
امام عصره في علم الحديث

البحث الفائز بالجائزة الاولى للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام المحدث أبي هريرة (ض) وذلك بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لعام 1417 هـ.

الكذب زمن الصحابة:

لم يعد للكذب وجود زمن الصحابة وانما كان لفظ الكذب عندهم يرادف الوهم والخطأ لا الافتراء والاختلاف، وقد اثبت الله عليهم ورضي عنهم وحفظهم من النقائص، واستوى في الصدق زمنهم الشاب مع الشيخ، قال شاعرهم:

ليس كعهد الدار يا ابنة مالك

ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كالكله ليس بقائل
غير الصدق فاستراح العوازل

والمراد بالسلاسل شرائع الاسلام، وقد عد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب منافيا للإيمان. عندما سئل: «هل يكذب المؤمن؟ قال: لا، إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله»، وهو جزء من حديث اكتفيت بالشاهد منه. لكن من الاشارات انتقاص اصحاب رسول الله والنيل منهم. قال صلى الله عليه وسلم: «إذا لعن آخر هذه الامة اولها» فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله عز وجل والشاهد عندنا اذا لعن آخر هذه الامة اولها، وهذا من اعلام النبوة

حدثه وغضبه للحق:

لما توفي الحسن بن علي رضي الله عنهما اراد المسلمون دفنه مع جده صلى الله عليه وسلم، فتدخل مروان بن الحكم ليمنعهم من ذلك، فتصدى له أبو هريرة رضي الله عنه، «والله ماأنت بوال، وان الوالي لغيرك فدعه، ولكنك تتدخل فيما لا يعينك وإنما تريد بهذا ارضاء من هو غائب عنك! «يعني الخليفة».

فأقبل عليه مروان مغضبا فقال: «يا أبا هريرة ان الناس قد قالوا: انك اكثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث - وإنما قدمت قبل وفاته بيسير». فقال أبو هريرة: «نعم، قدمت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بجبر سنة سبع، وأنا يومئذ قد زدت على الثلاثين، واقتمت معه حتى توفي، ادور معه في بيوت نسائه واخدمه، وأنا والله يومئذ مقل، واصلي خلفه، واحج واغزو معه، فكنت والله اعلم الناس بحديثه، قد والله سبقني قوم بصحبته والهجرة اليه من قريش والانصار وكانوا يعرفون لزومي له فيسألوني عن حديثه، منهم عمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير، فلا والله ما يخفى علي كل حديث كان بالمدينة، وكل من احب الله ورسوله، وكل من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة، وكل صاحب له، وكان أبو بكر صاحبه في الغار، وغيره وقد اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يساكنه «يعرض بأبي مروان»، ثم قال: ليسألني أبو عبد المالك عن هذا واشباهه فانه يجد عندي منه علما جامعا لا.. قال الوليد بن رباح: فوالله مازال مروان يقصر عن أبي هريرة ويتقيه بعد ذلك ويخافه ويخاف جوابه.

وفي رواية ان أبا هريرة قال: «اني اسلمت وهاجرت اختيارا وطوعا، واحببت رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا شديدا. وانتم أهل الدار وموضوع الدعوة اخرجتم الداعي من ارضه وأذيقموه واصحابه، وتأخر اسلامكم عن اسلامي الى الوقت المكروه اليكم.. فندم مروان على كلامه واتقاه.

لم تغير الولاية من طبعه شيئا، كان يحمل الحطب على ظهره ويقول: او سعوا الطريق للأمير، فيقال له: يرحمك الله، يا أبا هريرة يكفي هذا. فيقول او سعوا الطريق للأمير وللحزمة التي على ظهره.

الدعابة: قال شيخنا العلامة مولاي النقي العلوي:

«الدعابة هي لون من ألوان الفكاهة التي تثير الانبساط والانشراح وتحرك الشعور بالابتهاج والمرح، وهي اخف أمهات الباب من سخرية وتهكم ولذع وهجاء ومزاح الى غير ذلك من الامور التي تبعث على الابتسام الخفيف او على الضحك العالي الذي يشرح الصدر ويريح الاعصاب ويحطم القيود وينمي ملكة النقد وينبه الى الاخطاء. والدعابة هي فكاهة المشايخ أهل التجلة والوقار، وصدور القوم أهل المروءة والاحتشام لان مكانتهم تفرض عليهم ان لا يتحدثوا الا بما يبعث الابتسام الخفيفة التي تتلائم مع هيبته ولا تؤذي غيرهم والتي ليست مشحونة بالمكر والخديعة ولا ممزوجة باللذع الخبيث او بغير ذلك من السموم التي تؤلم الضحية المسكينه والفريسة الوديعة».

وفي كتب السنة والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يداعب اصحابه ولا يقول الا حقا. بل اعتبرت دعابته بشارة بالجنة في بعض الاحيان، طلبت منه عجوز ان يدعولها بدخول الجنة فقال: «لاندخل الجنة عجوز! فوجلت فتلا عليها قوله تعالى: انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ايكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين» الواقعة: 38/35 الادب المفرد ص: 40.

ورأى زاهر بن حزام يشتري بعض الامتعة، فاحتضنه من غير ان يراه، وقال: من يشتري هذا العبد؟ والتفت زاهر خلفه فاذا هو رسول الله فضحك، وقال: تجدني كاسدا يا رسول الله! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ربيع عند الله ان شاء الله».

وقد اشتهر علي كرم الله وجهه بالدعابة مع اصحابه وبنيه، وكانت له بنت صغيرة وكان يسره ان يسألها اصحابه عن اخوالها - لأن امها كانت من قبيلة كلب - فتقول: وه، وه، محاكاة لعواء الكلاب.

ولم يقتصر صلى الله عليه وسلم في دعابته على الكبار، بل كان يواسي الصغار، وينزل الى مستواهم ويدخل عليهم بالهجة والسرور، فعن انس بن مالك قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخاطبنا حتى يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير ما فعل النغير».

وهذه الدعابات التي هي ربيع القلوب وبهجة النفوس لم يكونوا بكثرون منها، وانما كانت تأتي عرضا في بعض الاوقات، فمن مرويات أبي هريرة قول النبي صلى الله عليه وسلم: أقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب».

واختم هذه الفقرة بما ابدعه ابن عاصم: «ان الدعابة الحلوة هي ربيع القلوب، ونزهة النفوس، ومرتع السمع، ومكمن الراحة وهدف السرور، ومبعث الانشراح والانبساط، قد مارسها الانبياء والمرسلون، والصحابة الأكرمون، والعلماء المجتهدون، قيل لسفيان الثوري: ان المزاح هجنة! قال: لا، بل هو سنة».

الثناء عليه:

لقد مدح الله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا...» سورة الفتح/29 وفي كثير من الآيات، وكفى بمدح الله اياهم وتنويهه بفضلهم، وأبو هريرة هو احد هؤلاء الرجال المدحوحين في القرآن العظيم.. قال في حقه أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه: «ان أبا هريرة قد سمع ما لم نسمع، واني ان احدث عنه احب الي من ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع منه».

وكان ابن عباس وزيد بن ثابت يحيلون البائل عليه

استاذ محمد زروقي

عضو رابطة علماء المغرب/وجدة

ويقولون: «افته يا أبا هريرة جاءتك معضلة».

وكان ابن عمر يترحم عليه في جنازته ويقول: «كان يحفظ على المسلمين حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وأخرج الحاكم مرفوعا: «أبو هريرة وعاء علم».

الامام الشافعي: «أبو هريرة احفظ من روى الحديث في دهره».

الامام البخاري: «روى عنه نحو الثمان مائة من أهل العلم، وكان احفظ من روى الحديث في عصره».

الحاكم: «كان من احفظ اصحاب رسول الله وألزمهم له ولذلك كثر حديثه».

ابو نعيم: «كان احفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم».

الحافظ ابن حجر: «اجمع أهل الحديث على انه اكثر الصحابة حديثا وكان احفظ الناس للأحاديث النبوية في عصره».

حياته الخاصة:

كان مقتفيا في اخلاقه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم متأسيا به، أزجته أمة له يوما فرفع سوطا، ثم قال لها: لولا خوف القصاص لاوجعتك، ولكن سابيعك ممن يوفيني ثمنك، اذهبي فأنت حرة لوجه الله تعالى».

وكلن ينهى ابنته عن لبس الذهب ويقول: اني اخاف عليك من حر اللهب، وقالت له يوما: «يا أباي ان البنات يعيرنني ويقلن لي ان اباك لا يحليك بالذهب»!

فقال لها: «قولني لهن ان أبي يخاف علي من حر اللهب!!»

وكانت العبادة لا تنقطع من بيته خصوصا في الليل، إذ كان يقوم ثلثة ويوقظ زوجه فنقوم الثلث ثم توقظ ابنتها فنقوم الثلث الباقي.

وكان يسبح في اليوم اثني عشر الف تسبيحة ويقول: «اسبح بقدر ذنوبي» وعن نعيم بن الحر ان ابا هريرة كان له خيط فيه الاعقدة فلا ينأى حتى يسبح».

اعتزاله الفتن

لقد شارك في الدفاع عن عثمان رضي الله عنه مع الصحابة الكرام، فلما استشهد الخليفة اعتزل الفتنة مع المعتزلين كعبد الله بن عمر لكنه ندم فيما بعد، روي عنه من أوجه انه قال: «ما اسفي على شيء فأتني الا لتترك قتال الفتنة الباغية مع علي».

كان أبو هريرة يدعو الناس الى ترك الفتنة ويروي لهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستكون فتن، القاعد فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه» ومن وجد ملجأ أو معاذا فليذهب به».

مرضه ووفاته:

لما مرض مرض الموت بكى، فقيل له ما يبكيك؟ فقال: «أما اني لا ابكي على دنياكم هذه، ولكنني ابكي لبعد السفر وقلة الزاد.. لقد وقفت في نهاية طريق يقضي بي الى الجنة او النار، ولا ادري في ايهما اكون!»

قال له مروان بن الحكم: شفاك الله يا أبا هريرة، فقال: اللهم اني احب لقاءك فأحب لقائي وعجل لي فيه...، فما كاد مروان يغادر المنزل حتى فارق الحياة.

فرحم الله أبا هريرة ورضي عنه وارضاه واسكنه من الفردوس اعلاه، والى هنا انتهى ما قد جمعت، فان أكن وفقت فمن الله والا فمن نفسي والشيطان، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

اعداد الأستاذ : محمد حجلة
عضو الرابطة/فرع الناظور

بطاقة تعريف :

من الميثاق الى منبر الرابطة فيميثاق الرابطة - لسان رابطة علماء المغرب -



الجمعية المغربية للتضامن
الاسلامي
تنظم حفلا لتوزيع جائزة
عبد الله كنون.

ينظم المكتب التنفيذي للجمعية
المغربية للتضامن الاسلامي حفلا
لتوزيع جائزة الأستاذ عبد الله كنون
للدراستات الاسلامية والادب المغربي
في دورتها الرابعة لعام 1418 هـ
1997 م.

وسيقام هذا الحفل يوم الاثنين 7 يوليوز ابتداء من الساعة السابعة
مساء بقاعة المحاضرات بوزارة الشؤون الثقافية بالرباط.
الفائزون بجائزة هذه السنة:

فرع الادب المغربي :
- الدكتور عبد الحق المرنيني عن كتابه شعر الجهاد في الادب
المغربي من عهد الامير يوسف بن تاشفين المراتبي حتى عهد
السلطان المولى عبد الرحمان بن هاشم العلوي .
فرع الدراسات الاسلامية.

- الدكتور السعيد بوركية عن كتابه : دور الوقف في الحياة
الثقافية في عهد الدولة العلوية الشريفة.

- الأستاذ الجاحظ مسعود الصغير عن بحثه :
العمل والمال ودورهما في حل مشكلات المجتمع الاسلامي.
الدعوة عامة لحضور حفل تسليم الجوائز للفائزين بها.

المكتب التنفيذي للجمعية
المغربية للتضامن الاسلامي

الأستاذ النقيب محمد
مصطفى الريسوني ينتخب
رئيسا لجمعية هيئات
المحامين بالمغرب



* احتضنت مدينة تطوان يوم
السبت الماضي في ضيافة هيئة
المحامين بتطوان، المؤتمر الثاني
والعشرين لجمعية هيئات المحامين
بالمغرب، تم خلاله انتخاب مجلس

جمعية هيئات المحامين بالمغرب، وقد انتخب الأستاذ النقيب محمد
مصطفى الريسوني رئيسا للجمعية من هيئة المحامين بطنجة.
تهاني ميثاق الرابطة للأستاذ محمد مصطفى الريسوني.

انتخاب السيد علي اومليل رئيسا للمنظمة العربية
لحقوق الإنسان.

* انتخب السيد علي اومليل عضو المنظمة المغربية لحقوق
الانسان يوم السبت الماضي رئيسا جديدا للمنظمة خلفا للسيد اذيب
الجادر الذي اعلن عدم ترشيح نفسه.
كما انتخب السيد احمد صدقي الهداجي (فلسطين) نائبا للرئيس
واعيد انتخاب السيد محمد فائق (مصر) امينا عاما للمنظمة العربية
لحقوق الانسان.
كما تم انتخاب مجلس الامناء الجديد للمنظمة العربية لحقوق
الانسان الذي يتولى تحديد السياسات التفصيلية للمنظمة واتخاذ
القرارات التنظيمية والتنفيذية.

الرابطة فالجريدة - ميثاق الرابطة
- تنتعش وتنمو وتزدهر وتأخذ
المكانة المرموقة على مستوى
الاعلام الاسلامي فان دل هذا على
شيء فانما يدل على ما للجريدة من
اقلام متضلعة واهمية كبرى في
تثبيت الحقائق وبلورة الرؤى
والافكار وصقل الاعمال
وانضاجها.. ويقول استاذنا العلامة
الحاج احمد ابن شقرون : فكان
اختيارنا على عنوان جديد هو
«ميثاق الرابطة» تيمنا وتطلعا الى
ان يكون العلماء يدا واحدة في
السراء والضراء كما كانوا يدا
واحدة على الباطل لإزهاقه وفي
الحق لاقامة بنيانه وتدعيم اركانه،
ويضيف رضي الله عنه : فرجاونا
من اعضاء الرابطة الذين يعدون
بالمات والمكونين من نخبة الامة ان
يبادروا الى تدعيم جريدتهم لنساهم
جميعا في بلورة اعلام اسلامي
واعي متشبع بالروح الاسلامية
سائر على المحجة البيضاء مترسم
قوله تعالى : ادع الى سبيل ربك
بالحكمة والوعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن/ سورة النحل :
آية 125.

يكون مريضا قاصرا بل ومن دون ان
يتوقف عن العمل وعن وضع المشاريع
لرحلات ومغامرات جديدة. وكان
منصرفا في الاشهر الاخيرة لانجاز
سفينته الاستكشافية الجديدة «كاليبسو»
الذي اشرف على وضع تصاميمها
بنفسه، لتكون مناسبة للإبحار في
المحيطات البعيدة، وذلك بعد ان غرقت
سفينته الشهيرة «كاليبسو» منذ عامين
وتحديدا يوم وفاة الرئيس فرانسوا
ميتران.

وكان كوستو مثيرا اعجاب
الفرنسيين بحيويته ونفاذه في وقت
كان يفترض ان يتقاعد ويستريح كاي
بحار تجاوز السبعين فاجأ الجميع
بالزواج من جديد وبانجاب طفلين وهو
في الثمانين.

واستغرق كوستو في الغوص
لتصوير اعماق المحيطات وفي السفر
بعيدا الى القطب النائي لم يعزله عن
هموم سكان اليابسة والمجتمعات
الحديثة. فقد اعلن اسلامه قبل سنوات
عديدة ولكن من دون ان يثير ضجة
اعلامية حول ذلك.

وكوستو، هو الذي اكتشف خلال
غوصه تحت صخرة جبل طارق بين
البحر الابيض المتوسط والمحيط
الاطلسي تيارا من الماء احدهما حلو،
والآخر ملح، وعندما تعجب من هذه
الظاهرة قيل له ان القرآن تناولها في
قوله سبحانه :

«هو الذي مرج البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان». الآية

اقتضى نظر العلامة الراحل
الشيخ المكي الناصري اصدار
جريدة الميثاق باسم جديد : «منبر
الرابطة» رغبة في التجديد والتنوع
خاصة. وصدر اول عدد بمناسبة
عزيزة على القلوب ألا وهي عيد
الشباب بتاريخ 8 محرم الحرام عام
1413 هـ الموافق لـ 9 يوليوز 1992
م وآخر عدد كان بتاريخ 20 محرم
الحرام 1415 هـ الموافق 30 يونيو
1994 م حيث كان عمر الجريدة
«منبر الرابطة» في عهد المرحوم
الشيخ المكي الناصري سنتين فقط.
وصدر في عهد العلامة
الأستاذ الحاج احمد ابن شقرون
اطال الله بقاءه اول عدد بمناسبة
سعيدة وهي مناسبة زفاف كريمة
جلالة الملك الحسن الثاني حفظه
الله صاحبة السمو الملكي الاميرة
الجليلة للا أسماء بتاريخ 15 ربيع
الثاني 1415 هـ الموافق 22 شتنبر
1994 م وذلك تحت عنوان : ميثاق
الرابطة، تحت شعار : ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والوعظة
الحسنة وجادلهم بالتتي هي
احسن.. سورة النحل/ آية : 125.
ومنذ ان تولي العلامة الأستاذ
الحاج احمد ابن شقرون امانة

بعد إنشاء رابطة علماء المغرب
سنة 1960 اقتضى نظر المرحوم
العلامة الراحل الأستاذ عبد الله
كنون الامين العام ان يصدر اول
جريدة تحت عنوان : الميثاق، وذلك
بتاريخ 5 رمضان 1382 هـ الموافق
لـ 20 فبراير 1962 م لتكون
صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد
يستعين بها العلماء على تأدية
رسالتهم المقدسة وقد صدرت بقوله
تعالى : افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق كمن هو اعمى، انما
يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق -
سورة الرعد الايات 19 و20.

وفعلا، وفي اولو الالباب من
علماء الرابطة ومناصريهم بحيث
اسهموا في اخراجها والكتابة على
صفحاتها طيلة فترة اصدارها من
طرف امينها العام الراحل عبد الله
كنون الى ان التحق بالرفيق
الاعلى، حيث وجدت في حصيلتها
التاريخية 550 عددا على مدى 25
سنة، وكان آخر عدد صدر بتاريخ
فاتح ربيع الثاني 1404 هـ الموافق لـ
22 نونبر 1987.

ولحيوية الدور الاعلامي
وشعورا من العلماء بأهميته

مات عالم البحار كوستو

في انجازه المخرج لوي مال، وحصل
عام 1963 على جائزة الأوسكار
لافضل فيلم تسجيلي عن فيلمه «عالم
من دون شمس» ومن افلامه الشهيرة
«السمك الاحمر» 1958 و«رحلة الى
آخر الدنيا» 1975.

اما تحقيقاته التلفزيونية والتي
انجزها لحساب قناة ABC الامريكية
ثم لحساب تايم وارنر فاشهرها
«الاديسيا الغوصية» و«فريق
كوستو» (48 حلقة) و«كوستو في
السياسي» و«كوستو في كندا»
و«كوستو في الامزون» وآخرها
سلسلة «البحث عن اكتشاف العالم»
1984، وخلف كوستو اضافة الى ذلك
50 كتابا منها اكثر من موسوعة حول
المحيطات واعماقها وكل منها من
اجزاء عديدة، كما خصص قسما مهما
من كتاباته للأطفال وكان كتابه الاول
«عالم الصمت» قد طبع في امريكا
حيث حقق نجاحا جماهيريا هائلا عام
1955 قبل ان يطبع في فرنسا ثم في
باقي لغات العالم، وقد بيعت منه اكثر
من 5 ملايين نسخة.

وجاك إيف كوستو الذي كان
يلقبه اعضاء فريقه بـ «الباشا» ليس
عالمًا وليس سينمائيًا، انه اول وقيل كل
شيء مغامر أحب الحياة وعشق
الجمال واثارته فكرة اكتشاف
المجهول. وقد توفي في السابعة
والثمانين من عمره، وهو نائم في
فراشه في منزله الباريسي من دون ان

توفي القبطان كوستو، الرجل
الاكثر شعبية في فرنسا منذ بدأت
استطلاعات الرأي، والفرنسي الاكثر
شهرة في العالم، وهو في كثير من
الدول من بينها امريكا أشهر بكثير من
الجنرال ديكول، ومن بريجيت باردو
ومن ميشيل بلاتيني.

وقد تحول القبطان كوستو الى
اسطورة حية في مختلف انحاء العالم
عبر تحقيقاته السينمائية في اعماق
البحار والمحيطات وعبر رحلاته
الاستكشافية المدهشة الى المناطق
القطبية النائية، ويتذكره مئات الملايين
من المشاهدين وهو يغوص الى جانب
الاسماك الملونة حاملا كاميرته على
عمق مائة متر واكثر في اعماق
المحيطات والبحار البعيدة، او يتذكرون
صورة هذا الرجل النحيل وهو
مستغرق في الضحك بينما حيوان
الفقمة يلمس وجهه، او وهو مستلق في
القطب وهو محاط بطيور البطريق
التي تداعبه.

وقد خلف كوستو ثروة هائلة من
المصور الرائعة والنادرة لاعماق
البحار وما فيها وللحيوانات والطيور
النادرة، وقد حازت تحقيقاته اعجاب
مختلف شرائح الاعمار كما اثار
فضول العلماء، وقد حصل اول افلامه
التسجيلية «عالم الصمت» 1955
على جائزة السعفة الذهبية في
مهرجان «كان» عام 1956 وساعده

تأملات و خواطر

عودة الى التاريخ
بين فكرة «هنري فنش»
و وعد «بلفور»

في غمرة الاحداث التي تهز ارض فلسطين والاختار المحقة بأولي القبلتين وثالث الحرمين القدس الشريف وجدت نفسي ويغير ارادتي انيش في كتب التاريخ علني اعثر على الحلقة المفقودة التي كانت وراء ما الت اليه مأساة الامة العربية الاسلامية في الشرق العربي وليس الشرق الاوسط.

فكرة الاستيطان الصهيوني في فلسطين والتي اصبحت حديث العالم ومؤسساته ومنظماته والتي شغلت عالم الاسلام بالخصوص لا تعود الى وعد بلفور الصادر عام 1917، بل تعود الى ثلاثة قرون مضت حين ظهر في لندن كتاب بعنوان -الاحياء العظيم للعالم- لمؤلفه الانجليزي «هنري فنش» وذلك سنة 1621. في هذا الكتاب دعوة للصهيانية لاستيطان ارض فلسطين، واقامة امبراطورية تطغى على كل الممالك في العالم.

ولقد افنتح «فنش» كتابه بإهداء يقول فيه :

الى ابناء يعقوب المشتتين في اقاصي الارض، اكتب لكم هذا حيثما تكونون، انها بريق من جوهرة، عن عودتكم واستجدادكم في مملكة عظيمة.

والغريب، ان مؤلف الكتاب وهو ليس يهوديا ولا يعرف هود انجده ينادي شعبا لا يعرفه لاستعمار ارض لا يعرفها وطرد شعب لا يعرفه لاقامة امبراطورية تسيطر على كل ممالك الارض ترى لماذا نادى «فنش» بكل هذا؟ لعل السبب الرئيسي الذي دفعه في ذلك الزمان البعيد لدعوة الصهيانية لاستعمار فلسطين هو نفسه الذي دفع اللورد بلفور باصدار وعده المشؤوم الا وهو محاولة بريطانيا في ذلك الوقت لاجساد قوم في وسط العالم العربي والاسلامي ليساعدوها على السيطرة والاستعمار، ذلك انه اذا نظرنا الى القرن السادس عشر وبداية السابع عشر نجد ان بريطانيا كانت تقف مرتعبة امام القوة العثمانية الاسلامية، فالقرن السادس عشر شهد اعظم انتصارات العثمانيين ووصول جيوشهم الى حدود النمسا، وسيطرتهم على جميع جزر البحر المتوسط. امام هذه القوة العسكرية والدينية وجدت بريطانيا نفسها تتساءل عن كيفية مواجهة الخطر العثماني.

راى فنش الخطر العثماني امامه وقدرات بلده لن تستطيع الدفاع عن نفسها فبدأ بقراءة النبؤات اليهودية باحثا عن مخرج لهذا المأزق الدولي، وعن وسيلة لازاحة الخطر العثماني، وما كان الا ان وجد نبوءات العودة الى فلسطين فقال : ان فلسطين، اليوم، لا يسكنها يهود، بل عرب واثراك مسلمون ومسيحيون لذا، فان اليهود حسب نبوءاتهم، لا محالة عائدون بمساعدة الهم «يهوة» واذا عادوا، فانهم لا محالة سيجاريون الاثراك في المشرق وينتصرون عليهم.

ومن الواضح ان «فنش» اراد استيطان الصهيانية لفلسطين ليس محبة بهم، بل خوفا من العثمانيين، وفي ذلك كتب شعرا غريبا يقول فيه :

- سيسيطر الطغيان التركي مدة 350 سنة.
- وسيعود الصهيانية الى ارضهم.
- سينضب نهر الفرات امامهم ليجعل طريقهم سالكة، مثلما فتح امامهم قبلا البحر الاحمر.
- سيحدث اقتتال عظيم بينهم وبين الاثراك.
- وسيكون هذا الاقتتال في ارضهم، ارض يهودا.
- وسيكون انتصارهم على الجيش التركي قرب بحيرة طبرية.
- وسيسكنون بعد ذلك في بلادهم.
- ثم يضيف بعد ذلك:
- سيأتون قريبا الى القدس.
- وسيصبحون ملوك ورؤساء العالم.
- ويحكمون الجميع.

وكانت هذه الفقرة الاخيرة للمؤلف فنش سببا في اعتقاله وايداعه في السجن بأمر من الملك الانجليزي جيمس، فلقد رفض افكاره واعتبرها اجتهدات رجال «في القمر» أي مجانين. ومن هذه الافكار المجنونة، أخذ اللورد بلفور فكرته المشؤومة التي كانت الشرارة لكل المشاكل والمآسي التي يعاني منها شعب فلسطين والامة العربية الاسلامية.

محمد الخضر الريسوني

معالم مغربية



منظر عام لقصبة تفلتوت بورزازات

الحوار في سورة الزمر

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الثانية

اعداد الأستاذ : محمد الشرفاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

الاساس في العقيدة. استمع الى هذا الحوار الذي يطفح بالحجة والبرهان على وحدانية الله : (ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله، قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته، قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون(36) قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم(37).

وختاما - وكان ختامه مسك - هذا الحوار الأخروي بين خزنة جهنم وأهل الشقاء من الكفار، وبين خزنة الجنة وأهل السعادة من المؤمنين، فكل زمرة تساق الى مصيرها ومن هنا جاءت تسمية هذه السورة الزمر، زمر السعداء من أهل الجنة وزمر الاشقياء من أهل النار، قال الله عز وجل : (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا، حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها : ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربيكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى ، ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين(68) قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس مثنوى المتكبرين(69) تقابل هذه الصورة، صورة أهل الجنة وحوارهم مع خزنتها الذي يفوق الحوار السابق للخزنة مع أهل النار، وكل ذلك في إيجاز وإعجاز : (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا، حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها : سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين(70) وقالوا : الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين(71).

وتنتهي السورة الكريمة بحمد الملائكة وتسبيحهم وهم متحلقون حول عرش الرحمان الذي حكم بالعدل بين جميع الخلائق قال تعالى : (وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم، وقضي بينهم بالحق، وقيل الحمد لله رب العالمين(72)) صدق الله العظيم.

تبتدى هذه الحلقة من حيث انتهت الحلقة الاولى عند نهاية ثمن الربع الاخير من الحزب السادس والاربعين، ويبتدى هذا الثمن الاخير من هذا الحزب بذكر فوائد الماء الذي ينزله الله من السماء فيقول : (ألم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما ان في ذلك لآيات لاولي الابصار(20)). ولربط الصلة بين هذه الآية والتي بعدها نقول ان الاسلام هو كالغيث يفعل في المؤمنين ما يفعله الغيث في الارض من الاشراق بالانوار في الحقول وبالنور في صدور المومنين، بخلاف القاسية قلوبهم فهم في ضلال وظلام، ثم يضرب الله المثل بعبد مملوك لشركاء فهم في خصام دائم فيه وهو حائر بينهم، وبين العبد المملوك لسيد واحد «ليوضح بذلك حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك» كما جاء في ايجاز البيان، وهذا ما تشير اليه الآيات التالية في ايجاز وإعجاز (ألم تر ان الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يجعله حطاما، ان في ذلك لذكرى لاولي الابصار(20) أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه، فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين(21) الى قوله : (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل، هل يستويان مثلا الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون(28).

«ثم يأتي الحديث عن الظلمة التي تفتل في قلوب المشركين، فهم ينقبضون من اسم الله، ويهشون ويهشون اذا سمعوا ذكر طواغيثهم واوثانهم» والى هذا يشير قوله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون(42) قل : اللهم فاطر السموات والارض، عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون(43) على غرار قوله تعالى في آية سابقة في نفس هذه السورة وهي قوله سبحانه : (إنك ميت وإنهم ميتون ثم انكم عند ربكم تختصمون(30).

ثم يلقي الله رسوله الكريم ما يخاطب به الكفار المشركين بالرغم من اعترافهم بوجود الله لكن ليس بوحدانيته، وهنا تكمن قضية التوحيد التي هي